برنادوت الهجرة اليهودية غير المحدودة الى دولة اسرائيل لمدة عامين واعطاء العرب منطقة النقب مقابل الجليل(٦٣). ومن المعروف الآن ان الملك عبد الله كان راغبا فيعقد صلح مع الاسرائيليين وكان يسعى للصلح بكل الوسائل وبالرغم من رغبة الشعوب العربية وارادتها . اما الحكومات العربية الاخرى فلم تكن راغبة في السماح للملك عبد الله بزيادة حجم بلاده واتساع نفوذه في الشرق الاوسط. وقد كان كتاب الافتتاحيات العرب خارج شرق الاردن صوتا واحدا في رفضهم لمقترحات الكونت برناديت ، بالرغم من انهالخوف من تفوق شرق الاردن لم يظهر . اما السبب المهم لرفض مقترحات الوسيط الدولي فهو ان القبول بتلك المقترحات ، سيجعل الدول العربية ترتكب اثم الاعتراف بالواقع غير الشرعي للدولة اليهودية التي قامت على الارض العربية . وليس هناك اي مجال للشك بأن الخوف من توسع شرق الاردن ، كان يرافقه عامل آخر ، وربما كان العامل الاهم ، الا وهو الخوف مما يحمله المستقبل للشرق الاوسط لو ان دولة صهيونية قامت هناك ... وليست هناك حكومة تستطيع ان توافق على مقترحات الكونت برنادوت . وكيف يكون الامر غير ذلك طالما ان العرب يعلمون ان قيام دولة يهودية سيكون ضربة مميتة لآمالهم ، وسيشكل خطرا دائما على مستقبلهم القومي(٦٤).

وطالما ادرك العرب ان الصهاينة يستغلون الهدنة لتعزيز وتقوية دولة اسرائيل ، فقد وقف كتاب الافتتاحيات العرب ضد تمديد الهدنة . وقد دعوا العرب لمقاتلة « الصليبيين اليهود »(٦٥). لان « المسالة بسيطة وهي ان فلسطين ارض عربية ويجب ان تكون ملكا لابنائها الشرعيين »(٦٦). وقد اعلن كتاب الافتتاحيات العرب بصراحة عن دعوتهم لاستئناف القتال . لقد حذروا الوسيط والصهاينة من ان العرب سيلتقون مرة اخرى في تل ابيب . ولذلك فقد دعوا الجيوش العربية لمتابعة القتال حتى يتحقق النصر(٦٧).

واستؤنف القتال ، مع نهاية الهدنة الاولى ، في ٩ تموز ١٩٤٨ . وكانت نتائج حرب الايام العشرة هزيمة منكرة للقوات العربية . ففي الشمال استولت القوات الاسرائيلية على الجليل الغربي واجتازت الحدود اللبنانية حيث احتلت ١٤ قرية . وفي القسم الاوسط من فلسطين ، احتلت اللد والرملة ، بالاضافة الى مدن اخرى ووسعت الممر المؤدي من الساحل الى القدس الجديدة . وفي الجنوب توغلت القوات الاسرائيلية الى النقب . وبحلول هذه الهزيمة ، كشف القادة العرب عن رغبتهم في عقد هدنة ثانية . وكانت ردة الفعل تجاه الهدنة الثانية غير واضحة . وكما يمكن ان نتوقع فقد كانت الصحافة السورية في طليعة الصحف التي شجبت هذه الهدنة . اما الكلمة التي انطلقت من كثير من هذه الصحف فهي ان الشعب يريد القتال ، ولا يريد الهدنة(٦٨). وقد شعرت احدى الصحف السورية بأن وقف اطلاق النار يجب ان لا يلتزم به ودعت مجلس الامن الذي كان في مقدمة الداعين الى الهدنة « مجلس الظلم »(٦٩). وابدت صحف اخرى ضرورة القبول بوقف اطلاق النار في فلسطين ، ولذلك قدمت وجهات نظر مختلفة حول نتائج الهدنة . اما بالنسبة للصحف المصرية فقد كانت الهدنة الثانية مجرد خطوة على طريق الصراع الطويل القادم . وفي النهاية استطاع الشعب العربي ان يتوقع الانتصار(٧٠). ومن ناحية اخرى فقد كانت الصحف اللبنانية اكثر تشاؤما : في مساء الثامن عشر من تموز تلاشت احلامنا ... وسمرت فلسطين الحبيبة على الصليب . كأن اولئك الذين صلبوا المسيح ارادوا ايضا ان يصلبوا الارض التي ولد فيها(٧١).

وبالرغم من محاولات التبجح التي قام بها الناطقون الرسميون في الدول العربية المختلفة ، فانه كان واضحا ، عندما بدأت الهدنة الثانية ، بأن النصر الذي وعد به الشعب العربي لم يكن له اي اثر . وشعر العرب بالخيبة مرتين خلال شهرين ، عندما وجدوا ان دولة اسرائيل لا تزال قائمة . هذه الحالة دفعت بكتاب الافتتاحيات العرب الى التفكير بما حدث ، ولماذا لم يحققوا النصر . لقد اعطيت اسباب كثيرة لعدم الانتصار . ولقد القوا باللوم على الدول الغربية لمساعدتها اسرائيل . وتعرضت الجامعة العربية لنيران الصحافة واصبح دور شرق الاردن موضع تساؤل . ووجد القادة العرب انفسهم يتعرضون لحملات النقد في الصحف . واصبح دور بريطانية موضع تدقيق خاص في الصحافة العربية . وانصبت اللعنة على الانكليز لان العرب احسوا انهم خدعوا في عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١ عندما اتفق الانكليز والفرنسيون على تقسيم الشرقالاوسط الى مناطق نفوذ . واحسوا بأن الانكليز قد خدعوا العرب مرة ثانية بمساعدتهم للصهاينة عام ١٩٤٨(٧٢). وفي الوقت نفسه فقد اصبح دور